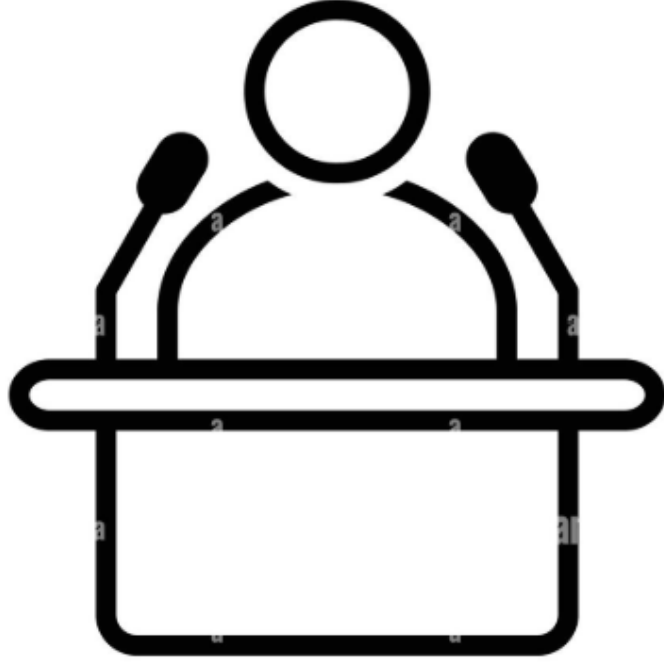


رحلة إلى اليقين:
البراهين العقلية النقلية على وجود الله
ووحدانيته وكماله

- المحاضرة الأولى -



محتويات الدورة



- مقدمات عن الإيمان بالله وبراهينه.
- براهين وجود الله
- براهين الكمال الإلهي
- براهين توحيد الربوبية
- براهين توحيد الألوهية

محتويات هذه المحاضرة

- أركان الإيمان بالله
- البرهان ومرادفاته
- الأصل أن الإيمان بالله فطري ولا حاجة له إلى براهين
- حاجة بعض الناس إلى هذه البراهين
- مقدمات عن براهين وجود الله
- قوة الحججة في مناظرة الملاحدة
- بين الاستدلال العقلي المحمود والمذموم
- المحاذير في علم الكلام المذموم
- مخاطبة أهل الاصطلاح باصطلاحهم
- كيفية الاستدلال على وجود الله



أركان الإيمان بالله

- الإيمان بوجود الله.
- توحيد الربوبية: إفراد الله بأفعاله.
- توحيد الألوهية: إفراد الله بالعبادة.
- إفراد الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى الواردة في القرآن والسنة.





البرهان ومرادفاته

- البرهان: الحجة الفاصلة البيّنة، ويقتضي الصدق واليقين أبداً لا محالة.
- الدليل: المرشد الهادي إلى المطلوب، ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر.
- الآية: علامة ظاهرة تدلّ دلالة واضحة على الدعوى.
- السلطان: كل سلطان في القرآن حجة، وإنما سمي سلطاناً لأنه حجة الله في أرضه.
- البيّنة: اسم لكلّ ما يبيّن الحق.

مقدمات عن براهين وجود الله ووحدانيته

- الاعتماد على البراهين العقلية النقلية.
- التكامل بين البراهين.
- التنوع في استخدام البراهين.
- عدم التوقف على مجرد إثبات وجود الله.
- خطورة الخلل في براهين وجود الله.
- الانحراف في هذا الباب أدّى إلى الانحراف في باب الصفات.



الأصل أن الإيمان بالله
فطري ولا حاجة له إلى
براهين

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): «الإقرار
بالصانع فطري ضروري بديهى لا يجب أن يتوقف
على النظر والاستدلال» (بيان تلبس الجهمية 4/
570).



حاجة بعض الناس إلى
هذه البراهين

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): «وإن كانت ضرورية في حق أهل الفطر
السليمة فكثير من الناس يحتاج فيها إلى النظر، والإنسان قد يستغني عنه في حال
ويحتاج إليه في حال» (درء التعارض: 3 / 304)

قوة الحججة في مناظرة الملاحدة

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «فكل من لم
يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع
دابره لم يكن أعطى الإسلام حقه، ولا
وفي بموجب العلم والإيمان، ولا حصل
بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس
ولا أفاد كلامه العلم واليقين» (مجموع
الفتاوى 20 / 164-165)



بين الاستدلال العقلي المحمود والمذموم

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «السلف لم يذموا جنس الكلام، فإن كل آدمي يتكلم، ولا ذموا الاستدلال والنظر والجدل الذي أمر الله به رسوله ﷺ، والاستدلال بما بينه الله ورسوله، بل ولا ذموا كلاما هو حق؛ بل ذموا الكلام الباطل وهو المخالف للكتاب والسنة، وهو المخالف للعقل أيضا وهو الباطل. فالكلام الذي ذمه السلف هو الكلام الباطل، وهو المخالف للشرع والعقل».

مجموع الفتاوى (13 / 147)

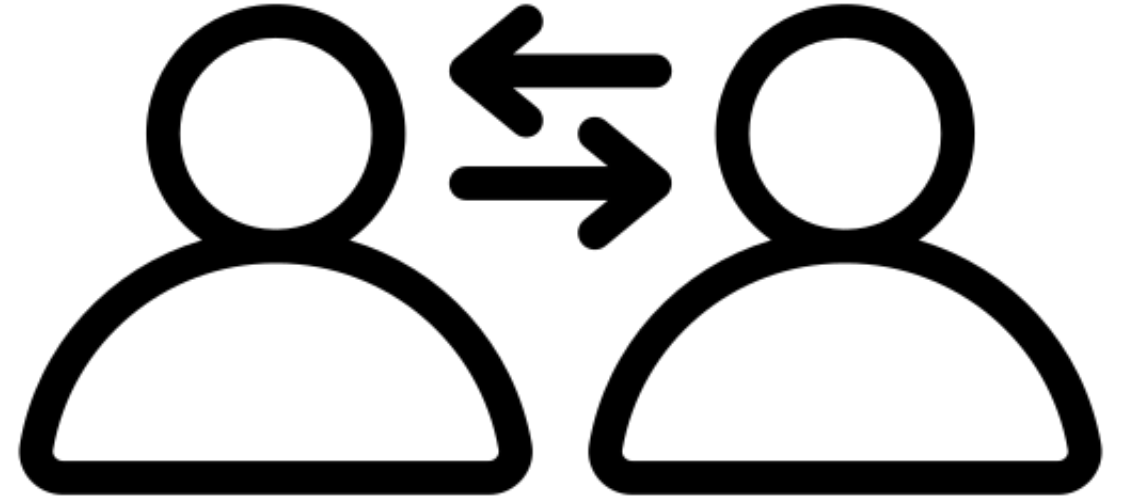
المحاذير في علم الكلام المذموم

- صعوبة فهم كثير من مسائله على عامة الناس.
- ضعف بعض حججه وكثرة الاعتراضات عليها.
- انحرافات في مسائل عقديّة مثل الصفات الإلهية.
- استبدال الألفاظ الشرعية بألفاظ مجمّلة نفيًا وإثباتًا.



مخاطبة أهل الاصطلاح باصطلاحهم

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وأما مخاطبة أهل اصطلاحهم ولغتهم فليس بمكروه إذا احتيج إلى ذلك وكانت المعاني صحيحة كمخاطبة العجم من الروم والفرس والترك بلغتهم وعرفهم فإن هذا جائز حسن للحاجة، وإنما كرهه الأئمة إذا لم يحتج إليه» (مجموع الفتاوى: 3 / 306).



كيفية الاستدلال على وجود الله

- الاعتماد على الفطرة في الخطاب.
- صياغة الأدلة على وجود الله بشكل منطقي.
- مقدمات ضرورية في الاستدلال على وجود الله.
- الأصل هو الاعتماد على مبدأ السببية في إحدى المقدمتين.
- الاعتماد على المشاهدة أو التجارب العلمية القطعية في المقدمة الثانية.
- الاستئناس ببعض الحجج المعاصرة المتفرّعة عن البراهين الأصلية.

خلاصة المحاضرة الأولى

- أركان الإيمان بالله
- البرهان ومرادفاته
- الأصل أن الإيمان بالله فطري ولا حاجة له إلى براهين
- حاجة بعض الناس إلى هذه البراهين
- مقدمات عن براهين وجود الله
- قوة الحججة في مناظرة الملاحدة
- بين الاستدلال العقلي المحمود والمذموم
- المحاذير في علم الكلام المذموم
- مخاطبة أهل الاصطلاح باصطلاحهم
- كيفية الاستدلال على وجود الله



رحلة إلى اليقين:
البراهين العقلية النقلية على
وجود الله ووحدانيته وكماله

-المحاضرة الثانية-



محتويات المحاضرة

- إطلاقات لكلمة الفطرة
- الفطرة في القرآن والسنة
- الفطرة وعلم النفس
- المبادئ الضرورية
- المبادئ الضرورية أساس الاستدلال
- مبدأ السببية مبدأ فطري مغروس حتى في الأطفال
- بطلان السفسطة والشكوكية
- الكفر وتغطية الفطرة
- برهان الخلق في القرآن
- برهان الخلق مبني على السبر والتقسيم
- صياغة البرهان الكوني
- صفات السبب في البرهان الكوني
- الفروق بين برهان الخلق والبرهان الكوني

إطلاقات لكلمة الفطرة

- فطرية معرفة الله وتوحيده.
- المعرفة الفطرية الضرورية.
- فطرية التحسين والتقبيح.



الفطرة في القرآن والسنة

- قال الله تعالى: «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ»
- قال النبي ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»

الفطرة وعلم النفس

The Telegraph

Home Video News World Sport Business Money Comment Culture Travel Life
Politics Investigations Obits Education Science Earth Weather Health Royal Celeb
Conservatives Liberal Democrats Labour Political Parties Scottish Politics Local Elections

HOME » NEWS » POLITICS

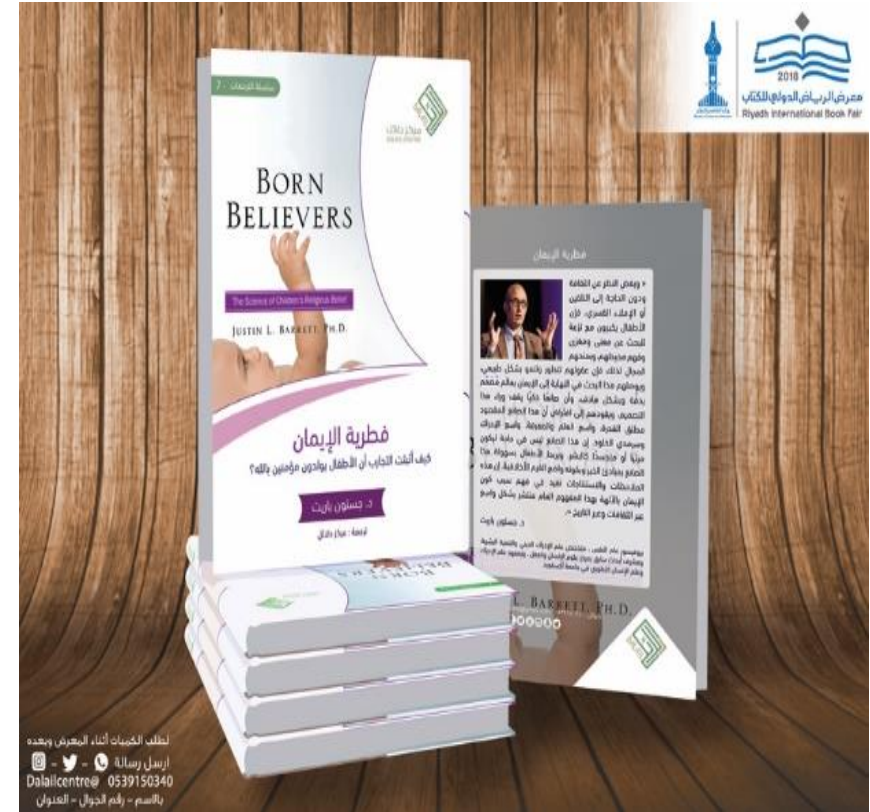
Belief in God is part of human nature - Oxford study

Human beings are naturally predisposed to believe in God, according to an Oxford University study.

Led by two academics at Oxford University, the £1.9 million study found that human thought processes were “rooted” to **religious** concepts.

But people living in cities in highly developed countries were less likely to hold religious beliefs than those living a more rural way of life, the researchers found.

The project involved 57 academics in 20 countries around the world, and spanned disciplines including anthropology, psychology, and philosophy.



المبادئ الضرورية

- مبدأ الماهية: كلّ شيء هو نفسه (أحمد هو ذاته أحمد).
- مبدأ عدم التناقض: لا يمكن للنقيضين أن يجتمعا (لا يمكن أن يكون (أ) هو (أ) وغير (أ) في آن واحد).
- مبدأ الثالث المرفوع: الشيء إما نفسه أو غير نفسه، ولا يمكن للنقيضين أن يرتفعا.
- مبدأ العلة الكافية: الشيء إما ضروري الوجود وإما ممكن الوجود، وممكن الوجود بحاجة إلى تفسير خارج عن نفسه لوجوده (مبدأ السببية).

المبادئ الضرورية أساس الاستدلال

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): (البرهان الذي ينال بالنظر فيه العلم، لا بدّ أن ينتهي إلى مقدمات ضرورية فطرية؛ فإن كل علم ليس بضروري لا بدّ أن ينتهي إلى علم ضروري؛ إذا المقدمات النظرية لو أثبتت بمقدمات نظرية دائماً لزم الدور القبلي؛ أو التسلسل في المؤثرات في محل له ابتداء. وكلاهما باطل بالضرورة واتفاق العقلاء من وجوده) (درء التعارض 3 / 309).
- قال العلامة المعلمي (رحمه الله): (وأما القضايا الضرورية والبديهية؛ فقد اتفق علماء المعقول أنها رأس مال العقل، وأنّ النظر إنما يرجى منه حصول المقصود ببنائه عليها، وإسناده عليها) (القائد إلى صحيح العقائد: 38).



مبدأ السببية مبدأ فطري مغروس حتى في الأطفال

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "معلوم بالفطرة التي فطر الله عليها عباده بصريح العقل أن الحادث لا يحدث إلا بمحدث أحدثه، وأن حدوث الحادث بلا محدث أحدثه معلوم البطلان بضرورة العقل. وهذا أمر مركوز في بني آدم حتى الصبيان، لو ضُرب الصبي ضربة، فقال: من ضربني؟ فقل: ما ضربك أحد. لم يصدق عقله أن الضربة حدثت من غير فاعل. ولو جوّز مجوّز أن يحدث كتابة أو بناء أو غراس ونحو ذلك من غير محدث لذلك لكان عند العقلاء إما مجنوناً، وإما مسفسطاً؛ كالمنكر للعلوم البديهية والمعارف الضرورية". [الجواب الصحيح (٢/ ٢٠٢)]

بطلان السفسة والشكوكية

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): (ثمّ تلك العلوم الضرورية قد يعرض فيها شبهات ووساوس كالشبهات السوفسطائية مثل الشبهات التي يوردونها على العلوم الحسية والبديهية ... والشبهات القادحة في تلك العلوم لا يمكن الجواب عنها برهان؛ لأنّ غاية البرهان أن ينتهي إليها، فإذا وقع الشكّ فيها انقطع النظر والبحث. ولهذا كان من أنكر العلوم الحسية والضرورية لم يناظر، بل إذا كان جاحداً معانداً عوقب حتى يعترف بالحق، وإذا كان غالطاً إما لفساد عرض لحسه أو عقله لعجزه عن فهم تلك العلوم، وإما لنحو ذلك فإنه يعالج بما يوجب حصول شروط العلم له وانتفاء موانعه، فإن عجز عن ذلك لفساد في طبيعته عولج بالأدوية الطبيعية، أو بالدعاء والرقى والتوجه ونحو ذلك، إلا ترك) (درء التعارض: 3 / 309).

الكفر وتغطية الفطرة

- كلمة الكفر مأخوذة من الستر والتغطية.
- الكافر يغطّي على فطرته بجحدها.
- يقوم الداعية بإزالة هذه التغطية عن الفطرة.
- ينبغي التركيز على الفطرة في الدعوة.

برهان الخلق في القرآن

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «الطريقة المذكورة في القرآن هي الاستدلال بحدوث الإنسان وغيره من المحدثات المعلوم حدوثها بالمشاهدة، ونحوها على وجود الخالق سبحانه وتعالى، فحدوث الإنسان يستدل به على المحدث ... فنفس حدوث الحيوان والنبات والمعدن والمطر والسحاب ونحو ذلك معلوم بالضرورة، بل مشهود لا يحتاج إلى دليل، وإنما يعلم بالدليل ما لم يعلم بالحس وبالضرورة. والعلم بحدوث هذه المحدثات علم ضروري لا يحتاج إلى دليل، وذلك معلوم بالحس أو بالضرورة: إما بإخبار يفيد العلم الضروري، أو غير ذلك من العلوم الضرورية» [درء تعارض العقل والنقل: (7/

[209 – 210)

برهان الخلق مبني على السبر والتقسيم

قال الله تعالى: «أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۗ بَلْ لَا يُوقِنُونَ»

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «فإن هذا تقسيم حاصر
يقول: أخلقوا من غير خالق خلقهم؟ فهذا ممتنع في بداهة العقول
أم خلقوا أنفسهم فهذا أشد امتناعاً فعلم أن لهم خالقاً خلقهم. وهو
سبحانه ذكر الدليل بصيغة استفهام الإنكار ليبين أن هذه القضية
التي استدل بها فطرية بديهية مستقرة في النفوس لا يمكن لأحد
إنكارها؛ فلا يمكن صحيح الفطرة أن يدعي وجود حادث بدون
محدث أحدثه ولا يمكنه أن يقول: هذا أحدث نفسه» [مجموع
الفتاوى: (9 / 212)]

صياغة البرهان الكوني

- المقدمة الأولى: الكون وُجد بعد العدم.
- المقدمة الثانية: كلّ ما وُجد بعد العدم، فلا بدّ له من سبب يخرجّه إلى الوجود.
- النتيجة: إذن، الكون له سبب أخرجه إلى الوجود.

صفات السبب في البرهان الكوني

- الإرادة.
- القدرة.
- العلم.
- متعالٍ على الكون.
- غير مخلوق.



الفروق بين برهان الخلق والبرهان الكوني

- برهان الخلق المذكور في القرآن، بينما البرهان الكوني ليس المذكورًا بشكل مباشر.
- برهان الخلق يجمع بين الفطرة والمشاهدة، بينما البرهان الكوني له طابع فلسفي وعلمي.
- استخدام برهان الخلق أولى مع عامة الناس، بينما ينفع البرهان الكوني مع المتخصصين في العلوم التجريبية والعقلية.
- قد ينتج عن البرهان الكوني بعض الإشكاليات العقدية عند الحديث عن صفات سبب الكون.



خلاصة المحاضرة الثانية

- إطلاقات لكلمة الفطرة
- الفطرة في القرآن والسنة
- الفطرة وعلم النفس
- المبادئ الضرورية
- المبادئ الضرورية أساس الاستدلال
- مبدأ السببية مبدأ فطري مغروس حتى في الأطفال
- بطلان السفسطة والشكوكية
- الكفر وتغطية الفطرة
- برهان الخلق في القرآن
- برهان الخلق مبني على السبر والتقسيم
- صياغة البرهان الكوني
- صفات السبب في البرهان الكوني
- الفروق بين برهان الخلق والبرهان الكوني

رحلة إلى اليقين:
البراهين العقلية النقلية على وجود الله
ووحدانيته وكماله
-المحاضرة الثالثة-



محتويات المحاضرة

- برهان الإيقان
- برهان التوافق الدقيق للكون
- برهان التصميم
- برهان العناية
- برهان التسخير
- برهان الهداية
- برهان آيات الأنبياء
- برهان إجابة الدعاء



برهان الإتيقان

- برهان الإتيقان مبني على الاستدلال بالإتيقان في المخلوقات على وجود الخالق.
- هذا البرهان مذكور مرارًا في القرآن الكريم.
- هو من أقوى البراهين وأكثرها تأثيرًا.

البراهين المتفرّعة عن برهان الإِتقان

- برهان التوافق الدقيق للكون.
- برهان التصميم.



برهان التوافق الدقيق للكون

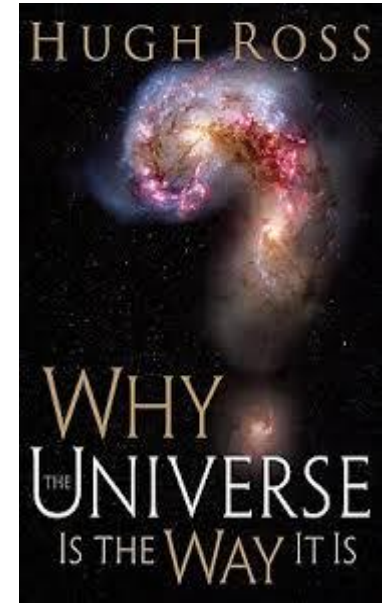


- المقدمة الأولى: العلم الطبيعي يُظهر أن الكون مُنضبط بدقة للسماح بوجود الحياة.
- المقدمة الثانية: هذا الضبط الدقيق إما بسبب الصدفة، أو الضرورة، أو التصميم.
- المقدمة الثالثة: هذا الضبط الدقيق ليس بسبب الصدفة أو الضرورة.
- النتيجة: بالتالي، هذا الضبط الدقيق بسبب التصميم.

إمكانية وجود كائنات حية على الأرض

Year	Fine-tuned Features Observed	Probability of Finding Within the Observable Universe a Life-Supportable Body with These Features
1995	41	10^{-31}
2000	128	10^{-144}
2002	202	10^{-217}
2004	322	10^{-282}
2006	676	10^{-556}

Life-Form	Fine-tuned Features Observed	Probability of Finding a Life-Supportable Body
Briefly existing bacteria	501	10^{-311}
Permanent bacteria	676	10^{-556}
High-tech humans	824	$10^{-1,050}$

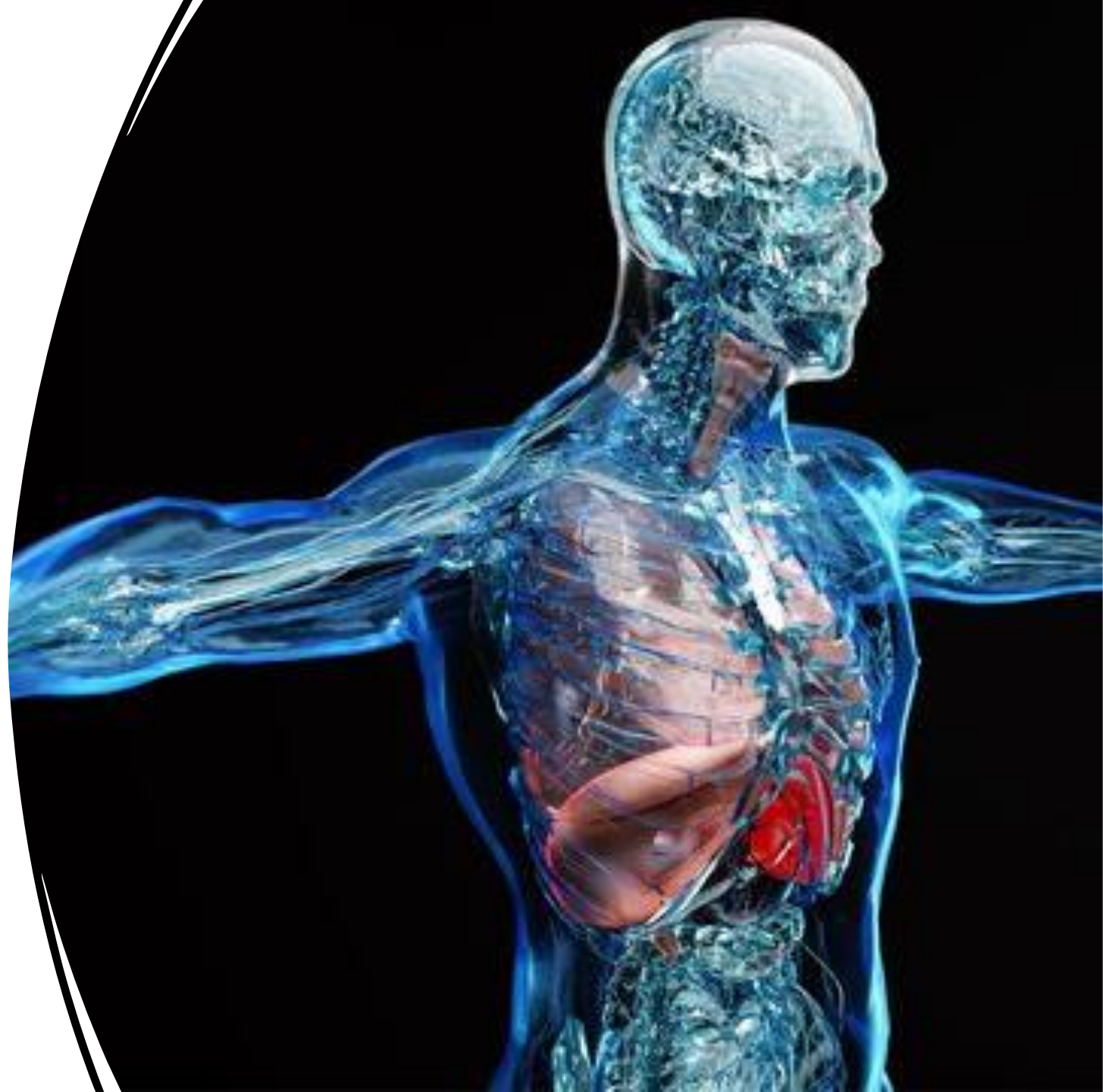


برهان التصميم

المقدمة الأولى: الأنظمة المعقدة التي تُظهر
غرضًا ووظيفة ظاهرة نتيجة لتصميم ذكي.

المقدمة الثانية: الكائنات الحية أنظمة معقدة
تُظهر غرضًا ووظيفة ظاهرة.

النتيجة: إذن، الكائنات الحية هي نتيجة
للتصميم الذكي.



برهان العناية

- المقصود بهذا البرهان: ما نشاهده من الاعتناء المقصود بالكائنات الحية عمومًا والإنسان خصوصًا دليل على وجود خالق عليم حكيم رحيم خلق ذلك.
- المقدمة الأولى مبنية على الحس والمقدمة الثانية مبنية على مبدأ السببية.
- الأمثلة الحسية على ذلك في الطبيعة لا حصر لها.
- هناك آيات كثيرة تنبه إلى هذا الدليل في القرآن؛ مثل: " أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا..."



برهان التسخير

- هذا البرهان يرجع إلى برهان العناية، ولكن يركّز على خضوع الكون التام لسيطرة قاهرة تامة.
- يدلّ هذا الدليل على وجود خالق مدبّر وكذلك اتصافه بالقدرة والفهر والجبروت.
- الأمثلة المشاهدة والتجريبية على ذلك لا حصر لها في الكون.
- هناك إشارات عديدة إلى هذا البرهان في القرآن؛ مثل قوله تعالى: "وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۗ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ"

برهان الهداية

- هذا البرهان يستدلّ بوجود هداية عامة وغرائز في المخلوقات الحية على وجود خالق هادٍ.
- الأمثلة على هذا البرهان كثيرة ومشاهدة مثل: رضاع الطفل بعد الولادة، وهجرة الطيور.
- لا يمكن تفسير هذه الحالات بأسباب طبيعية محضة، بل بدّ من وجود خالق هادٍ.
- من محاسن هذا البرهان أنه يمكن الانتقال من الحديث عن الهداية العامة إلى هداية الإرشاد والتوفيق.



اعترافات التطوريين

- قال تشارلز داروين: (العديد من الغرائز رائعة لدرجة أنّ تطوّرها سيظهر للقارئ على الأرجح أنّه مشكلة كافية للإطاحة بنظريتي بالكامل) [The Origin of Species: 262].
- قال العالم التطوّري جوردون تايلر: (لو تساءلنا عن كيفية ظهور أوّل سلوك غريزي، وعن كيفية توارثه، لما وجدنا أيّ إجابة) [The Great Evolution Mystery: 222]

برهان آيات الأنبياء

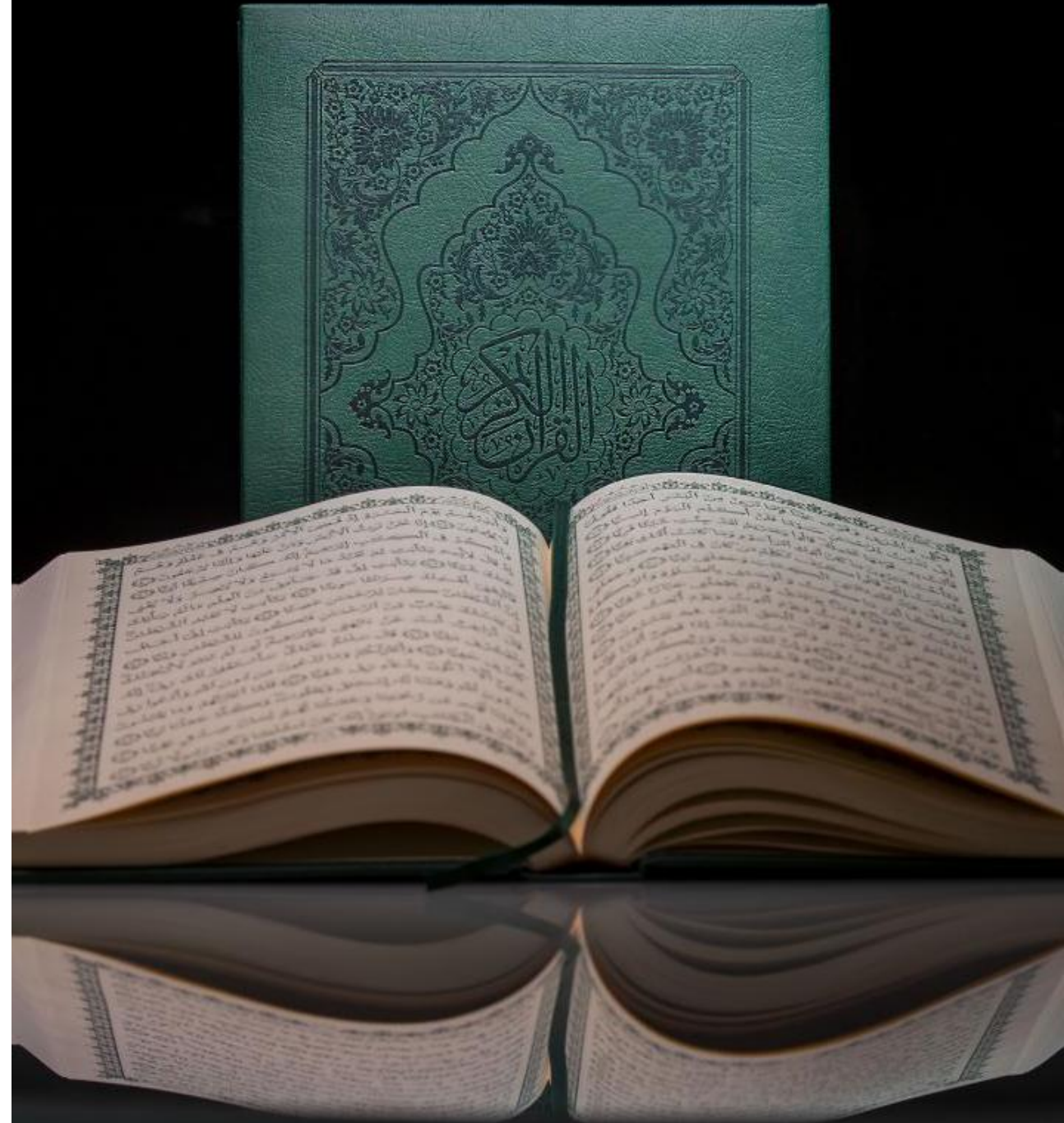
- برهان آيات الأنبياء استدلال بما أجرى الله على أيدي أنبيائه من الآيات الدالة على صدقهم وعلى وجود الخالق الذي أرسلهم.
- هذا البرهان مفيد للادينيين الذين يميلون نحو الإيمان بخوارق العادات، ولكن غير مفيد للملاحدة الماديين.
- قوة هذا البرهان أنّ المستدلّ يستدل على وجود الخالق وصدق النبي في آن واحد.
- هذا البرهان يشمل نوعين من الآيات:
 - (1) المعجزات الخارقة للعادة.
 - (2) ما سوى ذلك من آيات الأنبياء.

أقوال العلماء عن هذا البرهان

- قال الإمام ابن القيم: «وهذه الطريق من أقوى الطرق وأصحها وأدلها على الصانع وصفاته وأفعاله. وارتباط أدلة هذه الطريق بمدلولاتها أقوى من ارتباط الأدلة العقلية الصريحة بمدلولاتها؛ فإنها جمعت بين دلالة الحس والعقل، ودلالاتها ضرورية بنفسها. ولهذا يسميها الله سبحانه آيات بينات وليس في طرق الأدلة أوثق ولا أقوى منها» (الصواعق المرسله: 3 / 1197)
- قال ابن الوزير: «وأما دلالة المعجزات فهي من أقوى الدلالات، وأوضح الآيات؛ لجمعها بين أمرين واضحين، لم يكن نزاع المبطلين إلا فيهما، أو أحدهما، وهما: الحدوث الضروري، والمخالفة للطبائع والعادات» (إيثار الحق على الخلق: 54)

أمثلة على دلائل النبوة

- إعجاز القرآن الكريم.
- بشارة الكتب السابقة.
- المعجزات الخارقة للعادة.
- النبوءات المستقبلية.
- الكمال الأخلاقي.
- الكمال التشريعي.





برهان إجابة الدعاء

- برهان إجابة الدعاء استدلال بإجابة الله للدعوات على وجوده.
- الشواهد على هذا البرهان: الحسّ والتواتر.



قوة برهان إجابة الدعاء

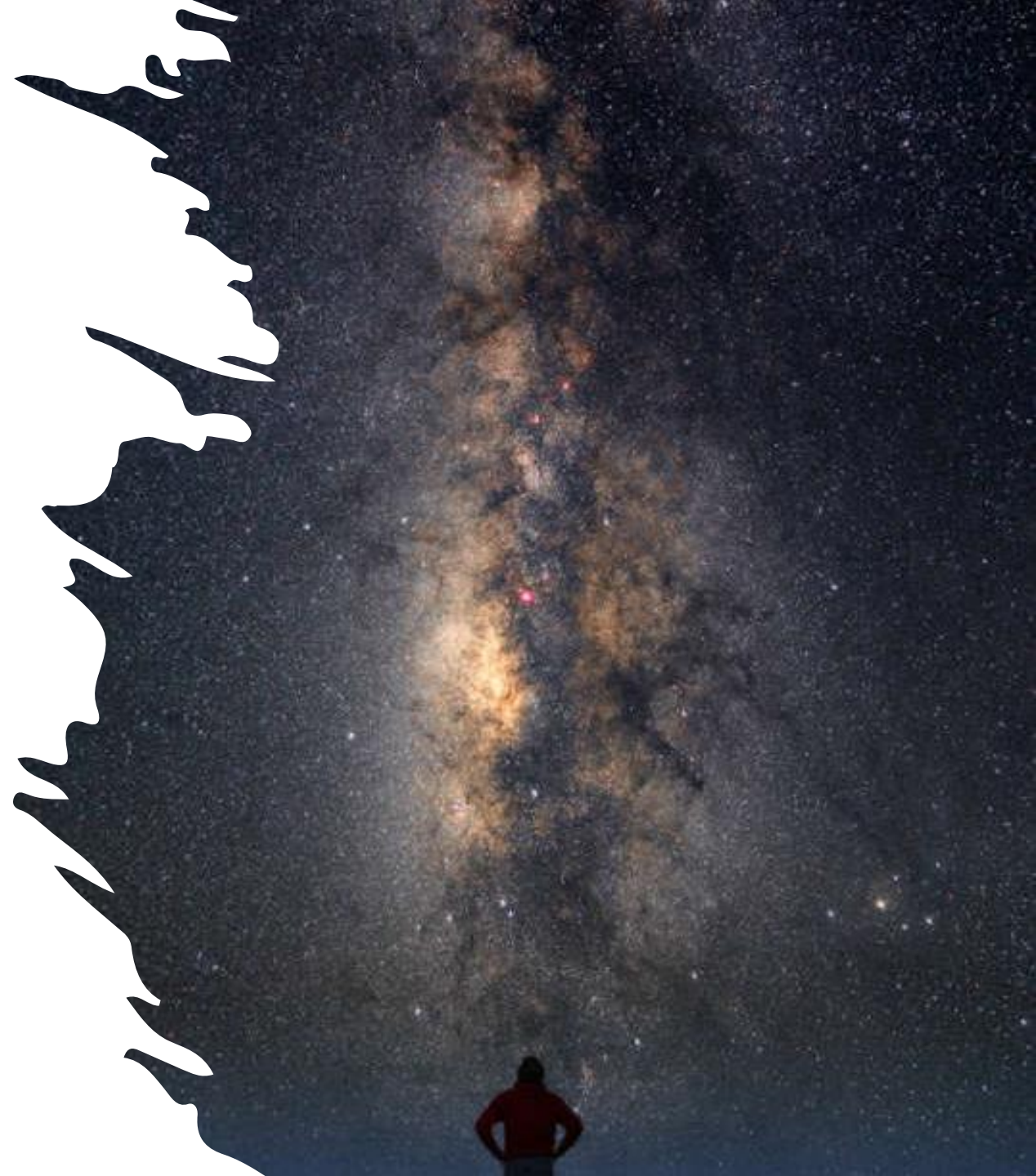
قال الشيخ عبد الرحمن السعدي: «ومن براهين ربوبيته ووحدانيته إجابته للدعوات في كل الأوقات، فلا يحصى الخلق ما يعطيه للسائلين، وما يجيب به أدعية الداعين من برّ وفاجر، ومسلم وكافر، تحصل للعباد المطالب الكثيرة ولا يعرفون لها شيئاً من الأسباب سوى الدعاء، والطمع في فضل الله... هذا برهان مشاهد في كل الأوقات لا ينكره إلا مباحث جاحد» (البراهين العقلية على وحدانية الربّ: 25)

خلاصة المحاضرة الثالثة

- برهان الإتيان
- برهان التوافق الدقيق للكون
- برهان التصميم
- برهان العناية
- برهان التسخير
- برهان الهداية
- برهان آيات الأنبياء
- برهان إجابة الدعاء

رحلة إلى اليقين:
البراهين العقلية النقلية على وجود الله
ووحدانيته وكمالته

-المحاضرة الرابعة-



محتويات المحاضرة

- الصفات المستنبطة من براهين وجود الله
- أقسام التوحيد
- المقصود بتوحيد الربوبية
- براهين بتوحيد الربوبية
- دلالة الفطرة على توحيد الربوبية والألوهية
- برهان الوحي ودلالته على توحيد الربوبية والألوهية
- برهان التمانع ودلالته على توحيد الربوبية
- برهان النظام ودلالته على توحيد الربوبية
- نصل أوكام ونقده للشرك
- قواعد في توحيد الأسماء والصفات
- أنواع الأدلة على توحيد الأسماء والصفات
- دلالة الفطرة على الكمال الإلهي
- دلالة أفعال الله على كماله

الصفات المستنبطة من براهين وجود الله

- الأزلية
- الخلق
- القدرة
- القهر
- الجبروت
- العلم
- الحكمة
- التدبير
- الرحمة
- إجابة الدعاء

أقسام التوحيد



التقسيم الثنائي:

- (1) التوحيد العلمي (توحيد المعرفة والإثبات).
- (2) التوحيد العملي (توحيد القصد والطلب).

التقسيم الثلاثي:

- (1) توحيد الربوبية.
- (2) توحيد الأسماء والصفات.
- (3) توحيد الألوهية.

المقصود بتوحيد الربوبية

- أفراد الله بأفعاله
- أفعال الله: الخلق، الملك، التدبير، الرزق، الإحياء، الإمامة، النفع، الضر.



براهين بتوحيد الربوبية



- دلالة الفطرة.
- برهان التمانع.
- برهان النظام.
- نصل أو كام.
- برهان الوحي.

دلالة الفطرة على توحيد الربوبية والألوهية

- قال الله تعالى: "إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۗ قَالُوا بَلَىٰ ۗ شَهِدْنَا". فسر بعض العلماء ذلك العهد بالفطرة.
- وقد أقرّ المشركون بالربوبية وأشركوا في الألوهية؛ قال تعالى: "وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ".
- ويلجأ المشركون إلى الله وحده في الشدائد، وهو من لوازم إيمانهم الفطري بالربوبية؛ قال تعالى: "وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهًا".

برهان الوحي ودلالته على توحيد الربوبية والألوهية

جميع الأنبياء من آدم إلى محمد ﷺ جاؤوا بنفس الرسالة الأساسية: عبادة الله وحده ورفض الشرك. "ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت." (النحل 16:36)

التوحيد في الكتب السابقة:

العهد القديم: "اسمع يا إسرائيل: الرب إلهنا، الرب واحد." (سفر التثنية 6:4)
تعاليم عيسى عليه السلام: "الرب إلهنا، الرب واحد." (مرقس 12:29-30)
القرآن الكريم: "قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد." (الإخلاص 1:112-4)

النتيجة:

استمرارية رسالة التوحيد عالمياً وعبر العصور دليل على وحدانية المصدر الإلهي، وهو الله الواحد الحق.

برهان التمانع ودلالته على توحيد الربوبية

الفرضية: لو تمّ افتراض وجود إلهين لاستلزم احتمال اختلاف إرادتهما.

النتائج الممكنة:

1. تحقق إرادتهما معاً: مستحيل، لأن تحقق الشيء ونقيضه في آن واحد غير ممكن.

2. عدم تحقق أي منهما: ممتنع، لأن النقيضين لا يمكن أن يرتفعا معاً.

3. تحقق إرادة أحدهما فقط: يعني عجز الآخر، ومن يعجز لا يستحق أن يكون إلهًا.

النتيجة: لا يمكن أن يكون هناك أكثر من إله واحد تام السلطان.

برهان النظام ودلالته على توحيد الربوبية

نظام الكون وتوازنه: من الذرات الدقيقة إلى المجرات الواسعة، يظهر الكون نظامًا دقيقًا وتناسقًا متكاملًا يدل على وجود خالق واحد يدبر كل شيء. قال الله تعالى: "ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت." (المملك 3: 67)

أمثلة على النظام:

- قوانين الفيزياء: تحكم حركة الضوء، القوى الكونية، وسلوك الجسيمات الدقيقة بدقة ثابتة.
- النظام الفلكي: حركة الأجرام السماوية في مسارات منتظمة تخضع لنفس القوانين في كل مكان.
- الأنظمة البيولوجية: تعقيد الخلايا وتكامل وظائف الكائنات الحية يكشف عن تصميم محكم.

النتيجة: لو كان هناك آلهة متعددة، لعمّت الفوضى والتضارب. لكن الانسجام التام في الكون يؤكد وجود إله واحد عليم حكيم.



نصل أوكام ونقده للشرك

ما هو مبدأ أوكام؟ قاعدة منطقية تقول: "التفسير الأبسط الذي يتطلب أقل عدد من الافتراضات هو الأقرب للصواب."

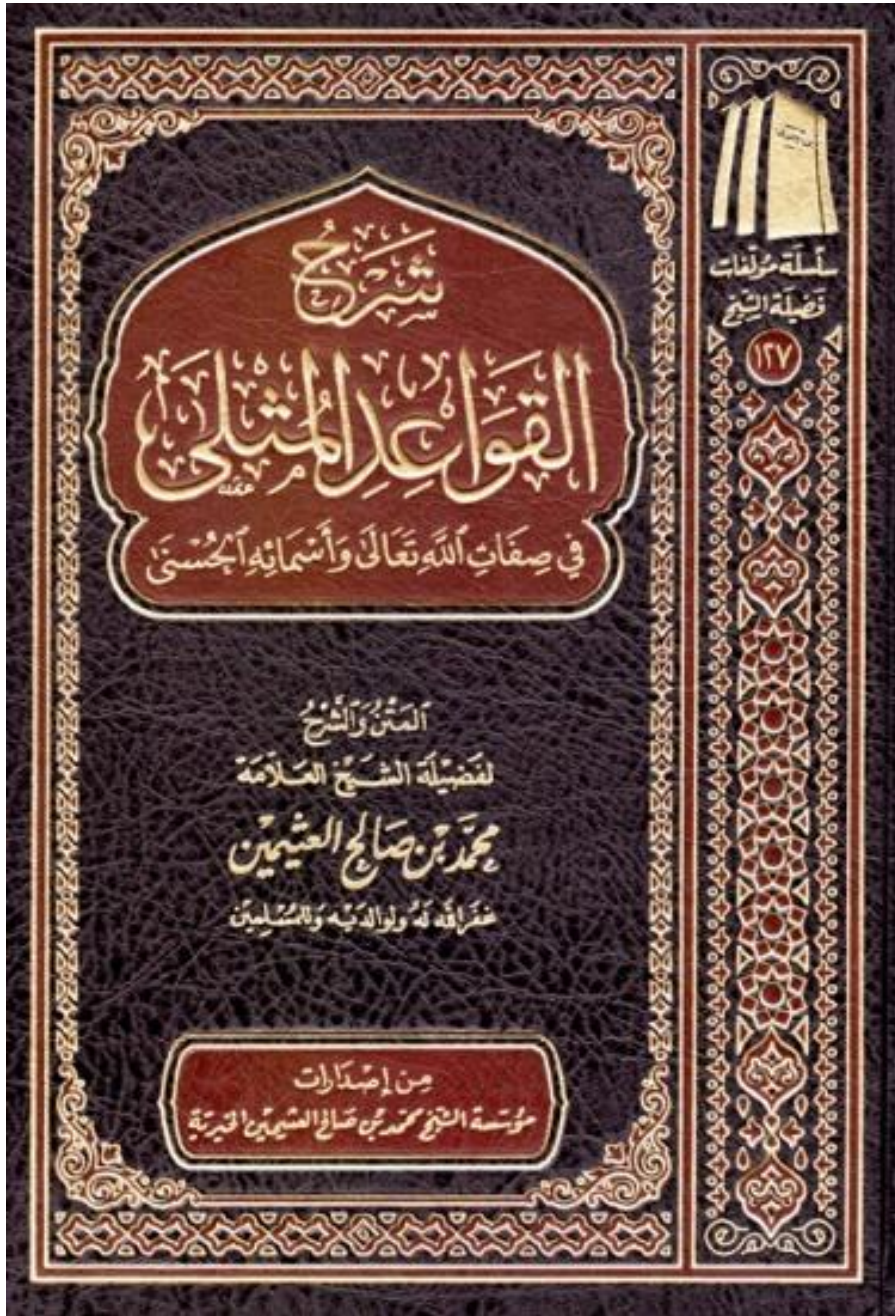
تطبيق المبدأ على التوحيد:

- وجود خالق واحد يفسر تمامًا خلق الكون، ونظامه.
- لا حاجة لافتراض آلهة متعددة، لأن ذلك يضيف تعقيدًا غير ضروري.

النتيجة: الإيمان بخالق واحد هو التفسير الأبسط والأكثر عقلانية لوجود الكون، وفقًا لمبدأ أوكام.

قواعد في توحيد الأسماء والصفات

- اعتقاد الكمال المطلق لله.
- الإيمان بجميع ما ورد في الكتاب والسنة من الأسماء والصفات.
- نفي النقائص والعيوب عن الله.
- لا تعطيل، ولا تحريف، ولا تمثيل، ولا تكيف.



الفطرة

العقل

النقل

أنواع الأدلة
على توحيد
الأسماء
والصفات

دلالة الفطرة على الكمال الإلهي

تقرير علماء الإسلام لهذه الدلالة:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): "الإقرار بالخالق وكمالهِ يكون فطرياً ضرورياً في حق من سلمت فطرته ، وإن كان مع ذلك تقوم عليه الأدلة الكثيرة . وقد يحتاج إلى الأدلة عليه كثير من الناس ، عند تغير الفطرة ، وأحوال تعرض لها " . [مجموع الفتاوى (6/73)].

هذه الدلالة في علم النفس:

قال البروفسور جاستن باريت: "ويغض النظر عن الثقافة، ودون الحاجة إلى تلقين بإكراه؛ ينمو الأطفال بنزعة للبحث عن معنى محيطهم وفهمه، وعند منح المجال لتطور عقولهم ونومها طبيعياً يؤدي بهم هذا البحث إلى اعتقاد بعالم مصمم له غاية، وأن صانعاً حكيماً قد صممه، ويفترضون أن هذا الصانع المقصود كلي القدر، كلي العلم، وكلي الإدراك، وأبدي" [فطرية الإيمان: 20]

دلالة أفعال الله على كماله

- تتجلى آثار صفات الله في مفعولاته. فما كان من هذه الأفعال مشاهدة بالنسبة للمستدل، فإنه يدل على الصفات دلالة حسية عقلية.
- من الأمثلة على هذه الأفعال: الإحكام والإتقان في المخلوقات، وهداية الكائنات ورزقهم، وإنزال الغيث، وإهلاك العصاة، وإرسال الرسل.
- قال الله تعالى: "فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها".

خلاصة المحاضرة الرابعة

- الصفات المستنبطة من براهين وجود الله
- أقسام التوحيد
- المقصود بتوحيد الربوبية
- براهين بتوحيد الربوبية
- دلالة الفطرة على توحيد الربوبية والألوهية
- برهان الوحي ودلالته على توحيد الربوبية والألوهية
- برهان التمانع ودلالته على توحيد الربوبية
- برهان النظام ودلالته على توحيد الربوبية
- نصل أوكام ونقده للشرك
- قواعد في توحيد الأسماء والصفات
- أنواع الأدلة على توحيد الأسماء والصفات
- دلالة الفطرة على الكمال الإلهي
- دلالة أفعال الله على كماله

رحلة إلى اليقين:
البراهين العقلية النقلية على
وجود الله ووحدانيته وكماله

-المحاضرة الخامسة-



موضوعات المحاضرة

- دلالة قياس الأولى على الكمال الإلهي
- أنواع قياس الأولى في حق الله
- إثبات صفات الكمال بنفي ما يناقضها
- أنواع البراهين العقلية النقلية على التنزيه
- المقصود بتوحيد الألوهية
- حقيقة العبادة
- أهمية توحيد الألوهية
- أنواع براهين توحيد الألوهية عمومًا
- دلالة توحيد الربوبية على توحيد الألوهية
- برهان آثار إنعام أهل التوحيد وعقوبة أهل الشرك
- برهان تجرّد الشركاء من الربوبية
- برهان اتّصاف الشركاء بالنقص

دلالة قياس الأولى على الكمال الإلهي

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): "قياسُ الأولى، وهو الذي جاء به الكتابُ والسُّنة؛ فإنَّ الله لا يُماثلُ غيره في شيءٍ من الأشياءِ حتَّى يتساوياً في حكم القياس، بل هو سبحانه أحقُّ بكلِّ حمدٍ، وأبعدُ عن كلِّ ذمٍّ، فما كان من صفاتِ الكمالِ المحضَةِ التي لا نقصَ فيها بوجهٍ من الوجوه، فهو أحقُّ به من كلِّ ما سواه، وما كان من صفاتِ النقصِ فهو أحقُّ بتنزيهه عنه من كلِّ ما سواه" [درء تعارض العقل والنقل (7/ 154)]

أنواع قياس الأولى في حق الله

1. **طريقة الترجيح والتفضيل:** كل كمال ثبت للمخلوق المربوب، فإنه يكون ثابتاً للخالق الرب من باب أولى فطرة وبداهة، لا شيء إلا لكون هذا خالقاً ورباً، وذلك مخلوقاً ومربوباً.
2. **دلالة الأثر على المؤثر:** واهب الكمال أحق بالاتصاف به من الموهوب. "فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً" [فصلت: 15].
والفرق بين هذه الطريقة وطريقة الترجيح والتفضيل هو أن الأحقية بالكمال هنا من جهة أنه واهبه ومعطيه وفاعله، أما هناك فمن جهة كونه تعالى أفضل وأكمل من خلقه مطلقاً (٢)، فطرةً وبديهةً.

إثبات صفات الكمال بنفي ما يناقضها

- هذه الدلالة مكّملة لدلالة قياس الأولي، ويستدل فيه على ثبوت صفات الكمال بطريق الأولي من جهة الإثبات.
- المقصود بهذه الدلالة أنه لو لم يكن الله متصفاً بإحدى الصفتين لكان متصفاً بالآخر. فلو لم يوصف بالحياة لوصف بالموت.
- قال الله تعالى: "أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا" [طه: 89].

أنواع البراهين العقلية النقلية على التنزيه

1) التنزيه عن العيب والنقص المضاد للكمال

الأمثلة على ذلك:

الولد والصاحبة: هذا يتعارض مع غناه وأحديته
وصمديته.

الظلم: هذا يتعارض مع كمال عدله وحكمته.

2) التنزيه عن المثل والنظير

قال الله تعالى: "وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ" [الروم: 27]، ويستحيل أن يشترك اثنان في
المثل الأعلى، لأنهما إذا تكافأ لم يكن أحدهما أعلى
من الآخر.

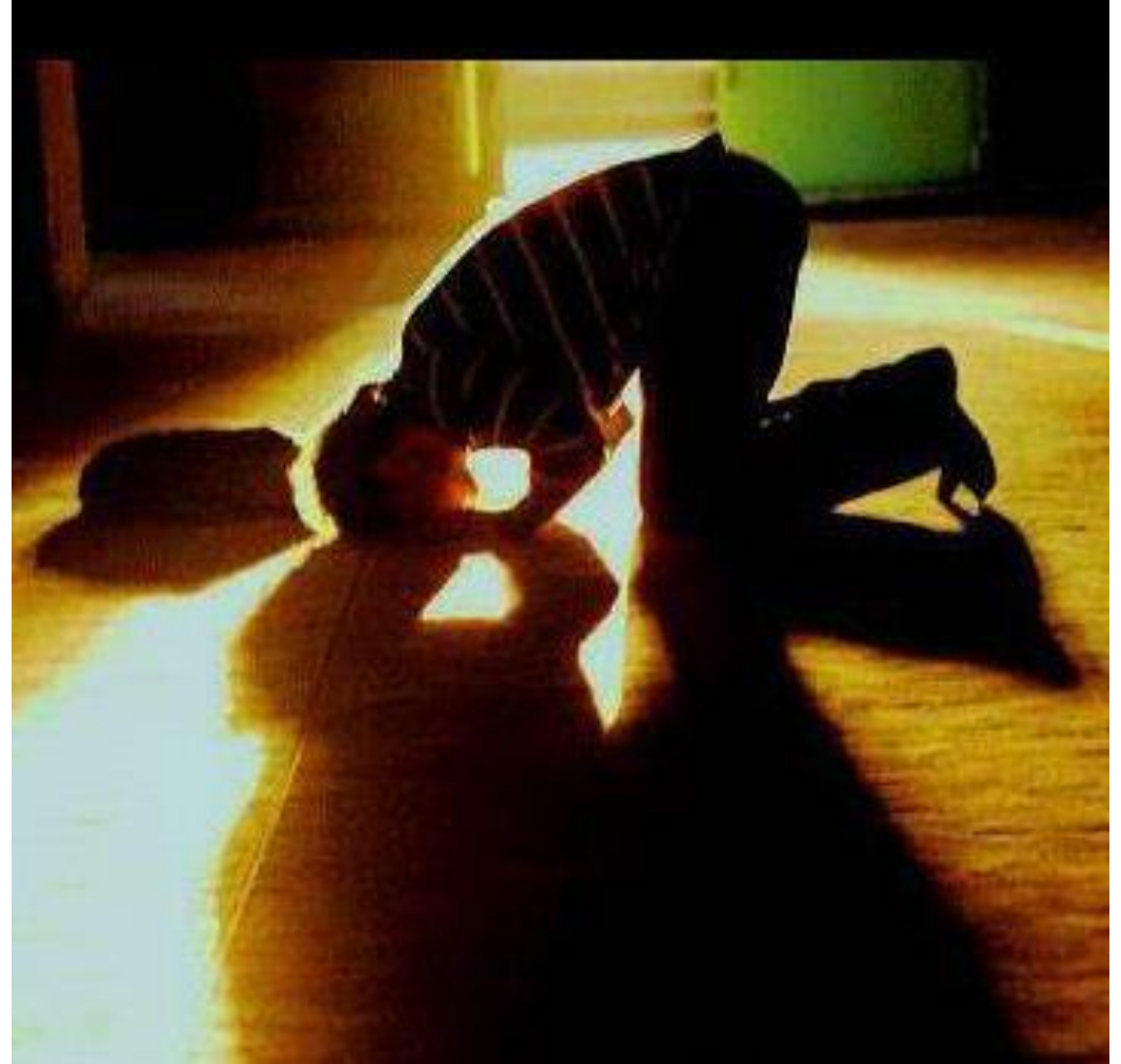
التوحيد

المقصود بتوحيد
الألوهية

- الألوهية مأخوذة من الألوهة، وهي مصدر من أله، بمعنى عبد.
- معنى توحيد الألوهية: إفراد الله بالعبادة.

حقيقة العبادة

- **التعريف اللغوي:** مأخوذة من الذلّ، فالعابد بمعنى الذليل، والتعبّد بمعنى التذلل.
- **التعريف الشرعي:** تطلق العبادة على أمرين:
- **الفعل الذي هو التعبّد؛** فيقال: عبد الرجل ربّه عبادة وتعبّداً. التذلل لله حباً وتعظيماً، بفعل أوامره واجتناب نواهيه.
- **تطلق على المفعول، أي المتعبّد به.** اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.





أهمية توحيد الألوهية

- الغاية من خلق الخلق «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»
- من أجله بعث الله الرس «ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت»
- حق الله على العباد «حق الله على العباد ألا يشركوا به شيئا»
- أول واجب على المكلف «فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله»
- هو شرط لقبول العمل «ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك»
- مفتاح الجنة: «من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة»

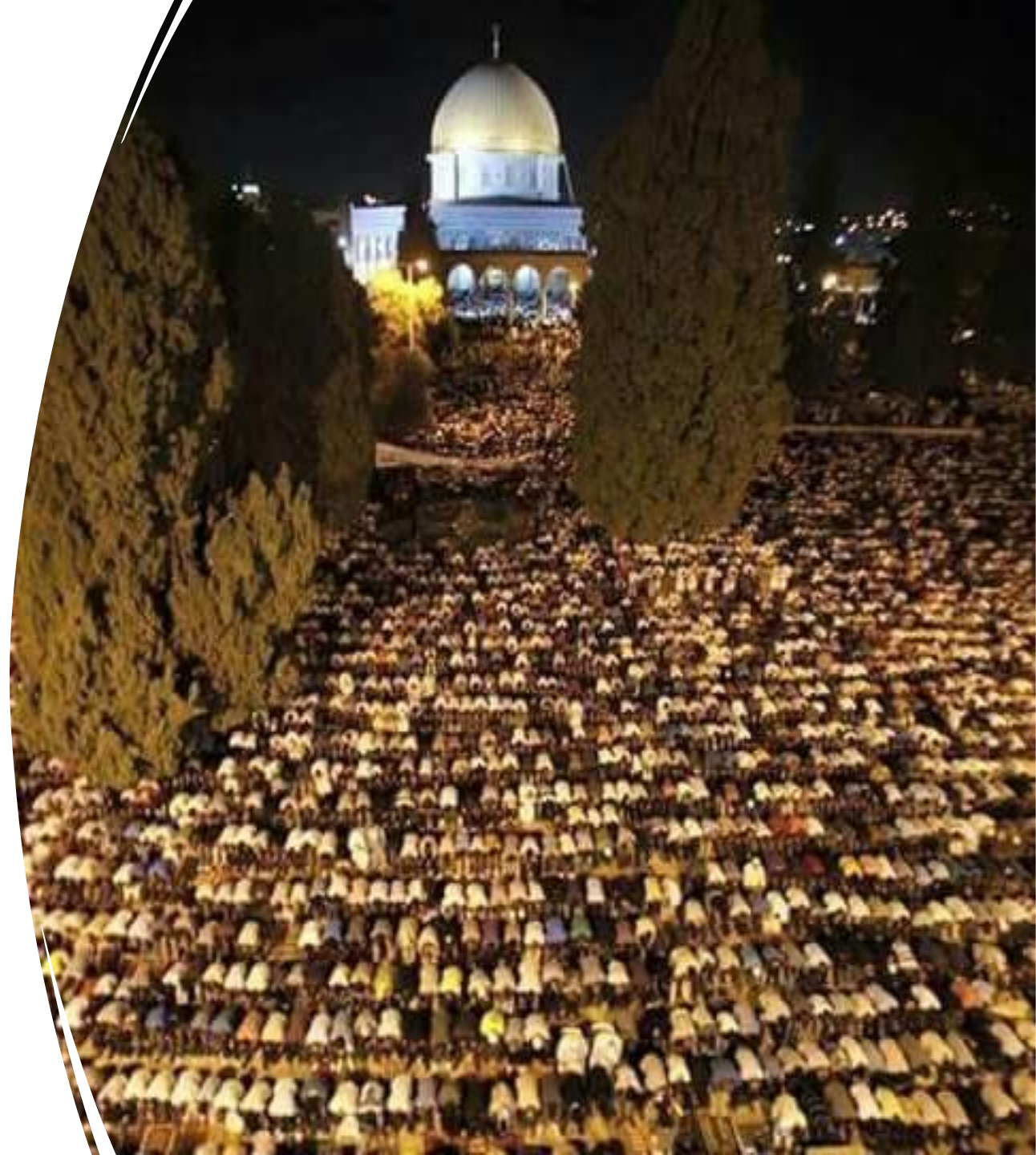


أنواع براهين توحيد الألوهية عمومًا

- دلالة توحيد الربوبية على توحيد الألوهية
- دلالة الكمال الإلهي على توحيد الألوهية
- برهان آثار إنعام أهل التوحيد وعقوبة أهل الشرك
- برهان تجرّد الشركاء من الربوبية
- برهان اتّصاف الشركاء بالنقص

دلالة توحيد الربوبية على توحيد الألوهية

- دلالة توحيد الربوبية على توحيد الألوهية عمومًا: "وأنا ربكم فاعبدون".
- دلالة الخلق على توحيد الألوهية: "إنما أمرت أن أعبد ربّ هذه البلدة الذي حرّمها وله كل شيء".
- دلالة الإحياء والإماتة على توحيد الألوهية: "لا إله إلا هو يحيي ويميت".
- دلالة الإنعام على توحيد الألوهية: "قل أغير الله أبغىكم إلهاً وهو فضلكم على العالمين".



دلالة انفراد الله بالكمال على توحيد الألوهية

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن آيات الصفات:
"والله سبحانه وتعالى لم يذكر هذه النصوص
لمجرد تقرير صفات الكمال، بل ذكرها لبيان أنه
المستحق للعبادة دون ما سواه، فأفاد الأصلين
اللذين بهما يتم التوحيد، وهما إثبات صفات
الكمال" [مجموع الفتاوى 6: 82 - 83].

برهان آثار إنعام أهل التوحيد وعقوبة أهل الشرك

- ختم الله قصص الأنبياء بقوله: "إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم"
- أمر الله بالسير في الأرض: "أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم"
- أخبر الله عن عقوبات الكفار: "ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله"
- ذكر الله أن أهل الإيمان لهم أمن وهداية: "الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون"

برهان تجرّد الشركاء من الربوبية

- الشركاء لا يخلقون: «واتخذوا من دون الله آلهة لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون»
- الشركاء ليس لهم نصيب من الملك «قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة»
- عدم النفع والضرر «قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرراً»
- عدم الهداية «قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق»
- عدم امتلاك الرزق: «إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً»



برهان اتّصاف الشركاء بالنقص



- عدم السمع والبصر: "يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً"
- عدم القدرة على الكلام: "أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولاً"
- حاجتهم إلى الطعام والشراب: "كانا يأكلان الطعام"
- عدم نصرة أنفسهم: "ولا يستطيعون نصر أنفسهم"

خلاصة المحاضرة

- دلالة قياس الأولى على الكمال الإلهي
- أنواع قياس الأولى في حقّ الله
- إثبات صفات الكمال بنفي ما يناقضها
- أنواع البراهين العقلية النقلية على التنزيه
- المقصود بتوحيد الألوهية
- حقيقة العبادة
- أهمية توحيد الألوهية
- أنواع براهين توحيد الألوهية عمومًا
- دلالة توحيد الربوبية على توحيد الألوهية
- برهان آثار إنعام أهل التوحيد وعقوبة أهل الشرك
- برهان تجرّد الشركاء من الربوبية
- برهان اتّصاف الشركاء بالنقص